واقعة الغدير و دورها في تعزيز الوحدة



لقاء قناة العالم الفضاية مع سماحةأية ا الشيخ محمد علي التسخيري امين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية

محمود رمك : في العام العاشر للهجرة شهدت الامة الاسلامية حدثا عظيما و بلاغا من رسول ا صلى ا عليه و آله و سلم في موقع سميت بعد ذلك بيوم الغدير . في هذا اليوم بالذات رسول ا (ص) جمع المسلمين و ابلغهم بامر عظيم . و لكن يبدوا ان اختلفت التفاسير بشأن المراد من هذا الخطاب .

الخلاف فيما يتعلق بقضية الغدير ما هي اسبابه وكيف نسقط حادثة الغدير على واقعنا الحالي . و هل يمكن ان تشكل منطلقا للمزيد من الوحدة بين الامة الاسلامية التي تعاني من الفرقة .

محمود رمك : سماحة اللشيخ محمد علي تسخيري عشية يوم الغدير على الاجواء التي حاطت بهذا اليوم لماذا اختير منقطة غدير خم . ما هي الاجواء التي رافقت و كم عدد الحضور و يبدوا ان هناك قراءات و خلافات فيما يتعلق بالعدد الذي شهد و سمع مباشرة هذه الواقعة ؟

الشيخ محمد علي تسخيري : بسم ا الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على سيدنا محمد سيد البشرية و آله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبين . تحية و السلام لكل المؤمنين اينما كانوا و تحية لقناة العالم و اسأل ا ان يجعلها قناة رائدة في مجال التوعية و التعبئة . في الحقيقة الواقعة تحتاج الى شرح مفصل و لكن اجمالا كما تفضلتم في العام العاشر للهجرة و بعد حجة الوداع و في موقع نستطيع ان نقول انه يقف في منتصف القوس الممتد من مكة الى المدينة و اقرب موقع للبحر الاحمر يدعى غدير خم . هو مفترق طرق تلتقي فيه القوافل الاتية و الذاهبة . في هذا المكان تجمعوا المسلمون بامر الرسول عليه افضل الصلاة و السلام و القي الرسول في هذا المكان خطبة و نعى اليهم نفسه . فهذا هو العام الاخير من حياته الشريفة و ذكرهم بالكثير من القضايا و منها قضية الثقلين "اني تارك فيكم الثقلين . كتاب ا و عترتي اهل بيتي " و بالتالي رفع عليا بعد ان نصبت له هوادج الابل شبيه منبر و رفع عليا ليقول الست اولى للمؤمنين من انفسهم . فقال (من كنت مولاه فهذا علي مولاه . اللهم والي من والاه و عادي من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) . هذا مجمل الواقعة آنذاك و هذا يدل على مضمون اراد الرسول ان يرسله الى المسلمين .

محمود رمك : هذه الواقعة اهميتها تكمن فيما جاء على لسان رسول ا (ص) . يبدوا ان هناك اختلافات في التفسير و تاويل ما جاء على لسان الرسول . اود ان اتساءل متى بدأت مثل هذه التاويلات و هل مباشرة كانت هذه التاويلات موجودة ام ان الجميع فهموا المراد بشكل واضح و صريح كما جاء مباشرة عند خطاب الرسول ؟ و اود ان اسألك هل كانوا حجازيين الذين كانوا موجودين في ذلك المكان ام كانوا من اقطار اسلامية اخرى ؟

الشيخ محمد علي تسخيري : التجمع كان تجمع اسلامي عام . الروات ينقلون 100000مسلم و هو اكبر تجمع آنذاك . وبعض الروات يقولون ان عدد الحاضرين كان 114000مسلم و بعضهم ينقلون 120000 . على اي حال هم من كل المناطق . و يمثلون جميع المسلمين آنذاك . اريد ان اقول ان حاول البعض ان يجعل يوم الغدير ،يوم التفرقة بين المسلمين . لكني اعتقد ان يوم الغدير هو يوم الوحدة . واقعة الغدير

نقلها المؤرخون و المفسرون و المحدثون الى حد لا يمكن مطلقا انكاره . انا الاحظ ان حديث الغدير نقل من ائمة المؤرخين نقلها اكثر من 25 امام من المؤرخين . الطبري ،الخطيب البغدادي ،ابن عشاكر و كل هؤلاء نقل . من ائمة الحديث اكثر من 25 امام نقل حديث الغدير . امام الشافعي و الامام احمد ابن حنبل و النسائي و الترمذي.....نقلوا هذا الحديث . الامام ابن حنبل يركز على هذه الواقعة و ينقلها بشكل مفصل في مسنده . اكثر من 10 من ائمة التفسير نقلوا هذه الواقعة . الطبري و الرازي و السيوطي و ..... ائمة الكلام ايضا نقلوا هذه الواقعة . لا اريد ان اخوض في التفاصيل هؤلاء كلهم نقلوا هذه الواقعة بتفاصيل مختلفة .

آيات نزلت في هذا اليوم . انا اريد ان اقول ان المسلمين يتفقون على هذه الواقعة لماذا لا نركز على محور الاتفاق و هذه الواقعة وقعت بهذه العظمة .ان المسلمون تحقيقا يتفقون على هذه الواقعة يتفقون على انها يوم مبارك حتى انا قرأت رواية ان في مجلس الخليفة عمر كان رجل يدعى طارق بن شهاب يقول "لو نزلت فينا هذه الآية الشريفة «اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا» لو نزلت لاتخذنا يوم نزولها عيدا " .

هذه القضية بحضور الصحابة الكبار و في مجلس مؤقر كمجلس الخليفة . مسلم و مالك و البخاري و الترمذي نقلوا هذا المعنى و نقلوا ان رسول ا البس الامام عليا عمامة فكانت هذه العمامة تاج عليا في هذا اليوم . و الخطيب البغدادي ينقل حديثا يعتبره صحيحا يقول " يستحب الصوم يوم الغدير لانه يوم نزول آية اكمال الدين " . هناك اتفاق اسلامي عام و جميع اهل البيت اعتنوا بهذه الواقعة و معروف ان الامام علي في يوم الرحبة جمع المسلمين و ناشدهم و فشهد له هناك في عام 35 الهجرة الكثير من الصحابة و الكثير من التابعين لهم . الصحابة اهتموا بهذه الحادثة و 110 من الصحابة و من بينهم "ابو هريرة " نقلوا هذه الحادثة . 84 من التابعين نقلت عن لسانهم هذه الحادثة . على مر العصور كان هناك تواتر و اتفاق على وقوعها و هناك 360 حافظا من الحفاظ الكبار نقلوا هذه الحادثة و هناك 227 مؤلف من المؤلفين الكبار نقلوا . اريد ان اقول ان هناك اتفاق على وقوع الحادث و هناك اتفاق على شخص الامام على سلام ا عليه و انه المعني بهذه الحادثة و هناك اتفاق سبق قضية الامام على عليه السلام على انه طلب منهم الرسول ان يشهدوا جميعا انه اولى بهم من انفسهم .هناك اتفاق على عظمة علي تجلت هناك . هناك اتفاق على انه علي شكل نموذج الانسان المسلم و هذا يشكل نموذج للحاكم المسلم .حتى لو عبرنا الحادثة الى عصر دولة علي ،هناك اتفاق بين المسلمين على ان هذه الدولة هي دولة نموذجية ،دولة العيش مع الشعب ،العيش مع المحرومين ،دولة العدالة . هناك اتفاق على ان دول علي هي الدولة الاسلامية النموذجية . هناك اختلاف في تفسير الولاية الواردة في الست اولى بالمسلمين من انفسهم ،ثم من كنت مولاه فهذا علي مولاه . انا رأيت رواية حتى الخليفة عمر رضي ا عنه يلام بانه

يكثر في مدح علي فيقول هو مولاي . بنص حديث الغدير هو مولاي . و كان يكثر في مدح امير المؤمنين و كا يقول " ماكنت لمعظلة ليس لها ابو الحسن لو لا علي لهلك عمر " . هناك اتفاق على الواقع و على عظمة علي . التي تجلت في هذا الموقف العظيم و الرهيب المتفق عليه .

محمود رمك : سماحة اللشيخ محمد علي تسخيري يقول البعض من النظرة الانسانية انه نوع من المحابات الرسول (ص) يفضل ابن عمه على الاخرين . اود ان اتساءل معك فيما يتعلق بالهية هذا الامر و المعروف لدى المسلمين ان الرسول "لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى " .

الشيخ محمد علي تسخيري : الرسول مصان صيانة الهية و محبته الهية و سلوكه الهية . نحن نعتبر فعل الرسول مصدر من مصادر التشريع . عندما يقول الرسول فاطمة بضعة مني هو لا ينظر اليها بنظر العاطفة فقط . لا اقول ليست هناك عاطفة لكن هذه العاطفة هي عاطفة مهذبة و عاطفة ربانية عظيمة . و عندما يقول "يرضي ا لرضاها " معناه ان يرتبط رضى ا برضى فاطمة سلام ا عليها . هذا لا يعبر عن اتجاه عاطفي انما يعبر عن واقع قائم . لو لم يكون عليا نموذجا رائعا للحب و نموذجا رائعا للولاية لما اعلنه الرسول بهذا الشكل بهذا المنظر و بهذا الموقع الرهيب . الخلاف الذي طرح هناك ان هذه الولاية "من كنت مولاه فهذا علي مولاه " هل هي ولاية خلافة او ولاية حكومة كما يقول الشيعة و بعض السنة . لو انها ولاية محبة و ولاية نصرة . يعني هل الرسول يطلب من المسلمين ان يحبوا علي و ينصرونه ؟ هذا الخلاف هو موجود و كان منذ اليوم الاول . المرحوم العلامة الاميني صاحب كتاب الغدير و هو موسوعة رائعة تعبر عن سير هذا الحديث عبر التاريخ . العلامة الاميني ياتي بعشرين دليل على ان المراد به هو الولاية العامة ،الاولوية في الاشراف على الامة و على تربية الامة . الكثير من علماء اهل السنة يقولون ان المراد به النصرة و المحبة و هذا الخلاف طبيعي جدا . لان اقول هذا لا ينبغي ان يفسد القضية . الجميع يحبون علي و يعتبرونه مولا و الجميع يعترفون انه النموذج الرائع للانسان المسلم .هذا هو الذي ندعو اليه المسلمون و ندعو ان يكون يوم الغدير يوم المحبة و يوم الولاء و يوم النصرة بعلي و اهل بيته . نحن نعتبر يوم الغدير هو يوم وحدة و يوم التقريب و المجالات المشتركة لهذا اليوم هي اكثر من المجالات التي يختلف عليها المسلمون .

محمود رمك : سماحة اللشيخ محمد علي تسخيري عندما نتحدث عن شخصية بعظمة الامام علي عليه السلام .

الاستفادة من هذه الشخصية في كيفية ادارتها للامور منذ اللحظة الاولى الذي التحق فيها الرسول برفيق الاعلى حتى النهاية و ما حصل بعد ذلك . كيف يمكن ان نستفيد من هذا السلوك و نحن نعيش اجواء عيد الغدير و نفقد هذا السلوك على عالم اليوم . كانت هناك اختلاف في القرائة و اختلاف في وجهات النظر كيف تعامل الامام علي عليه السلام و ما هي الروحية التي كان يتمتع بها . و يحاول ان يخترق الكثير من المشكلات لان هناك هدف اكبر و يبدو ان الامة الاسلامية الان في الوقت الراهن تعاني من مشاكل كثيرة .

الشيخ محمد علي تسخيري : انا اقول لو عكسنا روح علي على واقع جميع عصورنا خصوصا العصر الحاضر فان مشاكلنا سوف تحل بلا ريب . لو احيينا عليا في سلوكنا و في مجتمعنا لما كنا في هذا الوضع المزري الذي نعيشه اليوم . من الواضح كان عليا نموذج المسلم . انسان كرم ا وجه انسان عاش مع الرسالة منذ انطلاقتها و بذل وجوده في سبيل هذه الرسالة و هو طفل و هو شاب و هو كهل و هو الشيخ . انا اعتقد انه يوم ضرب على رأسه بالسيف و قال تلك الكلمة المعروفة "فزت و رب الكعبة " اعلن ان حياته كلها كانت مسخرة للاسلام و انه اسلم هذه الامانة لربه و هو مسلم . ان المسلمين كلهم يؤمنون بهذه الشخصية و بعظمتها . نحن اليوم بحاجة لحكومة مثل حكومة علي عليه السلام . حكومة علي تعبر قمة تنفيذ العدالة في كل الشؤون . حكومة علي تمثل نموذج حكومة الشعبية . حكومة علي تمثل حكومة العيش الي جانب المحرومين نموذج حكومة التي تطبق الاسلام و تطبق المساوات الاسلامية . هناك في كل قضية اختلاف كاننا صممنا على ان نخالف ما قاله القرآن "اشداء على الكفار .رحماء بينهم " .عندما نتعامل مع الاخرين ربما نكون رحماء . اما عندما نتعامل فيما بيننا احيانا نكون اشداء . نحن بحاجة لنقلب واقعنا الى الحالة الطبيعية . حالة المودة التي بها انتصر الاسلام . الاية القرآنية الشريفة تقول هو الذي ايدك بنصره و بالمؤمنين والف بين قلوبهم . "لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم و لكن ا الف بينهم انه عزيز حكيم " . اين نحن و اين واقع هذه الاية .

محمود رمك : في صدر الاسلام و في ظل الفترة التي تلت رحيل رسول ا صلي ا عليه و آله و سلم . كانت هناك قراءات و كانت هناك نوع من الاختلاف و لكن لم تصل القضية الى هدر الدم و لم تكون هناك قضية هجوم مباشر . هناك صمامات امان اذا صح التعبير . الان في واقعنا الحالي في اكثر من منطقة جغرافية في العالم الاسلامي هناك قضية عدم القبول الاخر حتى هدر دمه . كيف يمكن ان توظف هذه المناسبات مثل عيد الغدير و اعياد الاسلامية الاخرى توظف من اجل نوع من التقارب .

الشيخ محمد علي تسخيري : نحن في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب وضعنا الهدف البعيد و الافق

المنظور لنا في استراتيجيتنا ،تقريب الحالة الاسلامية الى عصر الرسول الى عصر السورة القرآنية النموذج للامة الاسلامية . من يلاحظ تاريخ المسلمين يجد ان رغم اختلاف القراءات كما يقال ، ان الاطار العام كان اطار المحبة . هناك كانت الفة في دائرة الاسلامية العامة حتى وصلت الحالة الى ائمة المذاهب في القرن الثاني الهجري كانت العلاقة بين الائمة علاقة رائعة جدا . يعني الامام ابو حنيفة كان يدرس عند امام الصادق و كان يقدم نفسه فداء لاهل البيت . الامام مالك كان يدرس عند الامام الصادق و الامام الصادق يقول للامام مالك كما يروي الشيخ الصدوق " يا مالك اني احبك " مالك كان يحب استاذه الى حد التعظيم و التجليل الكبير . و الامام الشافعي و هو تلميذ الامام مالك و كلامه في اهل البيت رائع . الامام احمد ابن حنبل كلامه في اهل البيت رائع . ابن مالك ،عبد ا يقول كنا جالسين في محضر الامام مالك و كان عنده جماعة يدرسون ويناقشون في قضية علي ،اذا بمالك يقول لهم "مالكم في علي و الخلافة . ان الخلافة لم تزين علي بل علي زينها " . هذه هي اقوال ائمة المذاهب . هذه المذهبية الحقيقية التي هي غنا حضاري و ثقافي للامة تحولت في فترات لاحقة الى طائفية قاتلة . يتصور فيها الانسان انه هو الاسلام كله و ان من عداه داخل في ملة الكفر . و مع الاسف الشديد ان هذه الحالة امتدت رغم اننا تجاوزنا هذه المرحلة التاريخية لكن بعض العقول الميتة الجافة ،مازالت على جهلها و مازالت على عنادها و طائفيتها . تعتبر الاخرين فسقة . الاسلام دين المحبة . الرسول العظيم يقول "انما انا رحمة مهداة " للبشرية كلها . يجب ان نعيد التراحم و المحبة و الالفة بيننا . ثم ننشر المحبة الى انحاء العالم . في القرآن الكريم هناك اروع نظرية للحوار المنطقي . لماذا لا نتبع هذه النظرية .

محمود رمك : ربما اشكالية توجه بشكل و باخر الى المؤسسة الدينية في الجمهورية الاسلامية . يقولون انتم تتمترسون خلف مجموعة من الامور التي هي مسلمة بالنسبة لكم و انتم لا تقبلون الاخر و البعض يقول ان بعد ثلاثين عاما من انتصار الثورة الاسلامية ماذا قدمتم باتجاه الطرف الاخر . هل تخلقتم باخلاق علي هل تبنيتم ما كان يتبناه .

الشيخ محمد علي تسخيري : اننا مصممون علي السير نحو تطبيق اخلاق علي و خصائص دولته . لا اقول وصلنا و هذا ادعاء باطل . اقوال الامام الخميني رحمة ا عليه هو نموذج لذلك . و هو نموذج اسلامي رائع . كذلك اقوال الامام القائد خامنه اي حفظه ا و دعوته الى التزكية و الى الوحدة هو نموذج على ذلك . الرسائل و الخطب التي وجهها الامام الخميني و الامام الخامنه اي الى الحجاج نجد فيها الرؤية الاسلامية . و كذلك يكفي ان ننظر الى الدستور الاسلامي الرائع الذي يؤكد على الاخلاق الاسلامية . و طرح

اسبوع الوحدة الاسلامية و انشاء المجمع العالمي لتقريب المذاهب الاسلامية الذي يعمل على نشر هذه الروح في انحاء العالم و استطعنا ان نوازن في حقوق كل اتباع المذاهب و كلهم شركاء في هذا الوطن . لكني لا استطيع ان اقول اننا استطعنا ان نصل الى نهاية الطريق . نحن حملنا راية الحوار مع المسلمين في قضية التقريب و شجعنا كل اتجاه تقريبي و حملنا راية الحوار مع الاديان و الحضارات و حاولنا ان نطبق الاسلوب القرآني في الحوارات مع الاخرين . نحن حاولنا و الله تعالى هو الذي وفقنا بكثير من المراتب التي وصلنا اليها . و نسأل الله ان يعطينا القوة للاستقامة على هذا الخط . و معروف هذه الرواية عن الرسول "شيبتني سورة هود و لعل هذا الاثر ناتج من الاية الشريفة "فستقم كما امرت من تاب معك " . الاستقامة على الخط امر كبير . الاستقامة على الخط تحتاج الى لطف من الله .

محمود رمك : سماحة اللشيخ محمد علي تسخيري يقول البعض يبدوا ان لديه تشكيك و يقول ان هذه الدعوات ليست دعوات حقيقة . بماذا ترد سماحة الشيخ محمد علي تسخيري ؟

الشيخ محمد علي تسخيري : نحن في التقريب لانطلب مطلقا بان يتنازل مذهب عن خصائصه . و انما ندعو لاكتشاف المساحة المشتركة و هي مساحة كبرى . المسلمون يشتركون باكثر من 90% من المساحة الحياتية . حادثة الغدير مشتركة و حادثة الثقلين مشترك و قضية الايمان باثنى عشر خليفة او نقيب بعدد نقبا بني اسرائيل هذه المشتركات كلها فيما بين المسلمين . امامنا قبل الثورة و بعد الثورة هذه هي شعاراته و الامام الخامنه اي هذه هي شعاراته . و هذه كتاباتنا و اعمالنا و نحن نشهد الله تعالى على ما في ضمائرنا . اننا نسعى نحو الوحدة و اذا لم يريد احد اين يصدق و حاول البعض ان يشكك في هذه النوايا و يعتبر ان الاتجاه نحو الوحدة تكتيك من تكتيكاتنا السياسية هذا كلام غريب .

محمود رمك : اشكر سماحة آيت الله اللشيخ محمد علي تسخيري الامين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية . اذن مشاهدينا الكرام حتى الملتقى في الاسبوع المقبل استودعكم الله و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

Alalam.ir